

## فضيحة البرلمان الدولي

من مفارقات لعنات التاريخ، وسطوة دول الغرب الرأسمالي على العديد من المنابر الدولية، وفرض أجندتها على مخرجات مؤتمراتها وهيئاتها البرلمانية، التي تعكس تجريد تلك الهيئات والمؤسسات البرلمانية من أحد أهم مبادئ تأسيسها، وهو الدفاع عن الديمقراطية، والتصدي لأنظمة الاستعمار الفاشي والديكتاتوريات والعسكرتاريا، وتؤصل لحماية حقوق الإنسان في بلدانها، وتعزز روح التسامح والشرائط السياسية والثقافية والدينية. الأمر الذي يؤكد أن التدخل والهيمنة المباشرة لأباطرة رأس المال في الغرب ساهم مساهمة مباشرة في التشويه المتعمد، وعن سابق تصميم وإصرار لمعايير الديمقراطية والعدالة السياسية والقانونية النسبية، ويضرب دون تردد هيبة ووقار ومشروعية تلك المنظمات، من خلال فرض أجندتها المعادية لألف باء الديمقراطية، التي «يتغنى» و«يردها على مدار ساعات النهار والليل» ذلك الغرب عموما والولايات المتحدة بهدف تضليل وخداع شعوب الأرض قاطبة، بما فيها شعوبها نفسها.

ارتباطا بالمقدمة أعلاه، التأمّت دورة الجمعية العامة للاتحاد البرلماني الدولي الـ146 في العاصمة البحرينية، المنامة ما بين 11 و15 آذار/ مارس الحالي تحت شعار «تعزيز التعايش السلمي والمجتمعات الشاملة للجميع ومكافحة التعصب». تضمن برنامج الدورة عقد عدة اجتماعات للجمعية والمجلس الحاكم للاتحاد واللجان الدائمة، إلى جانب ورشات العمل والفعاليات المرافقة للدورة.

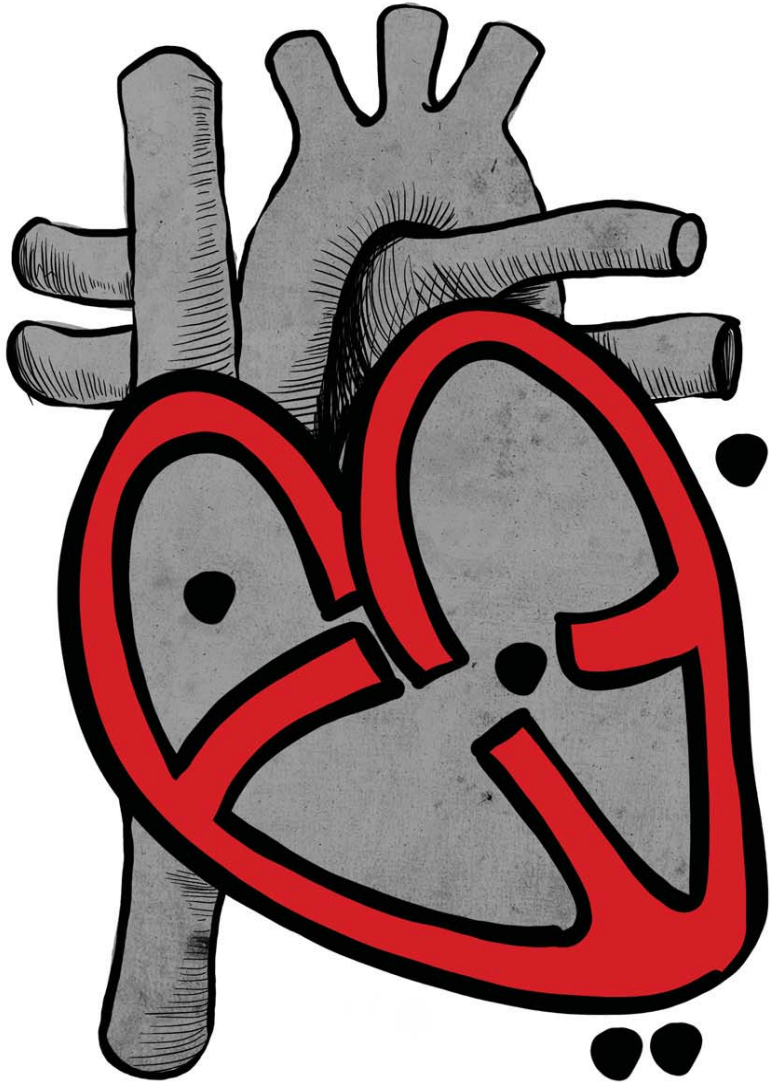
ومن الواضح أن شعار الدورة لا يكتسب أي مصداقية، لأن مخرجاته جاءت معاكسة تماما لشعار التعايش السلمي، ومكرسا روح التعصب والإرهاب ودعم الفاشية الصهيونية، التي تعيش الآن بالتحديد لحظة انكشاف غير مسبوقه لطابعها العنصري، القائم على عمليات التطهير العرقي ضد أبناء الشعب الفلسطيني خصوصا والعرب، الذين احتضنوا الدورة عموما. حيث إن انتخاب عضو الكنيست الإسرائيلي الفاشي، داني دانون يوم الأحد الماضي الموافق 12 مارس الحالي عضوا في لجنة «مكافحة الإرهاب» التابعة للاتحاد البرلماني الدولي (IPU) فضيحة مدوية، وأماط اللثام عن محتوى الاتحاد اللاديمقراطي، والمتورط بشكل مباشر في حماية إرهاب الدولة الإسرائيلية المنظم، وحتى يتساقط مع حكومة الترويكا الفاشية، نتيها، سموتيريش وبن غير. لأن انتخاب دانون، هو تصويت للحكومة، التي تعمل على تقيويض القانون الاستعماري الإسرائيلي نفسه، وفرض هيمنة السلطة الاستعمارية التنفيذية على برلمانها (الكنيست).

وكل مندوب دولة صوت لصالح انتخاب داني دانون، هو شريك في التواطؤ مع إسرائيل الكولونيالية، وداعم لحكومتها الفاشية، التي تعمل بشكل حثيث ويومي ولحظي على قتل كل ملاح من ملاح أو ببيض أمل لشق ثغرة نحو السلام، وتمارس أشنع أشكال البطش والموت والتفكيك بأبناء الشعب الفلسطيني، الذين سقط منهم منذ تولي مهامها مع نهاية العام المنصرم 88 شهيدا ومئات الجرحى وتدمير العديد من البيوت والسيارات والمنشآت، وقطع المئات من أشجار الزيتون، وحرق بلدة حوارة الفلسطينية بتعليمات واضحة من أركان الحكومة الإسرائيلية. وهذا ما أكده وزير المالية الإسرائيلي، بتسلييل سموتيريش عندما نادى بحمو وإبادة البلدة الفلسطينية في 26 شباط/ فبراير الماضي.

عن أي تعايش سلمي، ومكافحة للإرهاب يتحدث البرلمان الدولي؟ هل بانتخاب الفاشية الصهيونية ممثلة بانتخاب مندوب إسرائيل المجرم في الأمم المتحدة؟ كيف؟ وعلى أي أساس؟ وما هي المعايير الناظمة لدى أركان البرلمان الدولي لمكافحة الإرهاب؟ وهل يمكن أن نستقيم روح البرلمان الدولي وسياساته مع تعزيز الديمقراطية وانتخاب دانون الفاشي؟

إن مجرد التفكير بانتخاب مندوب إسرائيل في أي لجنة من لجان المؤتمر الدولي، هو تناقض صارخ مع روح القانون الدولي. وحتى قبول إسرائيل عضوا في البرلمان الدولي جريمة لا تغتفر، ولا يجوز أن تستمر، بل الواجب والضرورة تلمي طرد مندوبها، كما فعل الاتحاد الأفريقي، وليس محاباتها وتسويق بضاعتها الإرهابية، التي تقوم على ركائز التطهير العرقي والأبترتهايد والجريمة المنظمة، وقتل وإبادة كل ملاح من ملاح التعايش السلمي، ليس مع الفلسطينيين فقط، بل داخل الدول المارقة والخارجة على القانون، ضد اليهود الصهاينة أنفسهم.

وعليه فإن مجرد انتخاب المندوب الإسرائيلي يؤكد أن الغرب والدول السائرة في ركابه، لا يتورعون عن قلب الحقائق، والعمل على الدفاع عن دولة الإرهاب والجريمة المنظمة، التي أسسها وأنشأها على أنقاض نكبة الشعب الفلسطيني، ويكشف للمرة المليون زيف شعارات الغرب وفي المقدمة راعي البقر الأميركي، التي تتحدث عن الديمقراطية، وتجدد التأكيد على أنه (الغرب الأميركي الأوروبي) هو أس البلاء والإرهاب والجريمة المنظمة في العالم، ولا يؤمن لا بالديمقراطية، ولا التعايش السلمي، ولا بأي معيار من معايير السلام والعدالة السياسية والقانونية، ولا بحق تقرير المصير للشعوب، التي تبناها الرئيس الأميركي، وودر ويلسون.



## معركة الكرامة محطة وطنية مهمة لها رمزيته

باسم برهوم

المجلس الوطني الفلسطيني دورة استثنائية وقرر التخلص من هيمنة الأنظمة وأقر الميثاق الوطني، وتمت إعادة تشكيل المجلس لتكون الغلبة به لفصائل الثورة الفلسطينية المسلحة. أما الخطوة الثانية جاءت في مطلع عام 1969 عندما انتخب المجلس الوطني ياسر عرفات رئيسا للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وقائدا عاما لقوات الثورة الفلسطينية.

لقد شكلت معركة الكرامة نقطة مضيئة في تاريخ الكفاح الوطني الفلسطيني في مواجهة المشروع الصهيوني، وربما هي من المحطات القليلة التي تم استثمار التضحيات ودماء الشهداء وتحويله إلى مكاسب سياسية ملموسة قادت إلى تغير المشهد الوطني الفلسطيني برمته. وقد يسأل الجيل الحالي وبعد 55 عاما من الكرامة لماذا لم تحقق الثورة الفلسطينية والكفاح الوطني الفلسطيني أهدافه حتى الآن؟ هذا السؤال في غيبة الأهمية وهو يتطلب أن تعرف الأجيال تاريخها بما فيه من إيجابيات وسلبيات بشكل عميق، بالإضافة إلى مسؤولية النخب الفلسطينية في إجراء تقييم موضوعي لتاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية، من بداية الصراع، أي منذ ما قبل نكبة العام 1948 وما بعدها فلا يمكن أن نحمّل مرحلة بعينها كل الإخفاقات أو كل المكاسب والإنجازات، إنه تاريخ متسلسل مترابط له ظروفه الموضوعية والذاتية، ولكن الأهم كيف نتعلم من أخطائنا ونشير إليها بشجاعة في محاولة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من القضية الفلسطينية.

لصد العدوان.

فالعبرة والدرس المباشر هو إرادة الصمود وقرار المواجهة جيش الاحتلال، الذي أصبح يوصف بعد حرب حزيران بأنه «الجيش الذي لا يقهر»، هذه الإرادة لم تأت من فراغ بل من تلك الروح الثورية التي زرعتها الثورة الفلسطينية المسلحة في ذلك الجيل الفلسطيني، ولعل هذه الروح مستمدة من مقولة ياسر عرفات الشهيرة، عندما قيل له بعد حرب حزيران/ يونيو 1967 لقد هزمتنا بهزيمة الأمة العربية. فرد أبو عمار «نحن لم نهزم هم هزموا» ويقصد الأنظمة العربية. العبرة الثانية هي أن التلاحم الفلسطيني الأردني في المعركة يمكن أن يصنع الفارق ويأتي بالنصر، معركة الكرامة قدمت نموذجا حيا وملموسا صنعه تلاحم الجيش الأردني مع أشقائه الفدائيين الفلسطينيين، ورغم التفوق العسكري الكاسح لجيش الاحتلال الإسرائيلي إلا أن وحدة المواجهة حققت النصر.

ما قد لا يدركه الجيل الفلسطيني الحالي، هو التحول التاريخي المهم الذي تحقق في أحد جوانبه بفضل النصر الذي حققه الفدائيون في بلدة الكرامة ذات البيوت الطينية البسيطة في غور الأردن. لقد قاد هذا النصر إلى تخليص منظمة التحرير الفلسطينية من قبضة الأنظمة العربية وخلصت القرار الوطني الفلسطيني من عهد الوصاية وهيمنة هذه الأنظمة عليه، الخطوة الأولى جاءت في تموز/ يوليو العام 1968، أي بعد معركة الكرامة بأشهر عندما عقد

في نضال مثل النضال الوطني الفلسطيني، الذي لم يحقق أهدافه بعد، نتيجة لطبيعة الصراع المعقدة والمختلفة عن أي صراع آخر، قد تتأكل الذكرة الجماعية حتى بخصوص محطات نضالية كانت مشرقة في وقتها وقادت إلى تحولات مهمة. وهذا قد يأخذنا إلى سؤال إذا ما كان الجيل الفلسطيني الحالي يدرك مدى أهمية ورمزية معركة الكرامة التي تعتبر في نظر كثيرين أنها بمثابة انطلاقة ثانية للثورة الفلسطينية؛ لذلك تأتي أهمية الحديث عن هذه المحطات للأجيال، ليس فقط من زاوية المعرفة وتحسين الذاكرة الجماعية، وإنما أيضا لمنح الأمل بإمكانية هزيمة هذا العدو المتعطر، والمعتمد على دعم غير محدود من دول كبرى عديدة.

أهمية معركة الكرامة التي امتدت بشكل ملحمي طوال نهار 21 آذار/ مارس العام 1968، أنها أول انتصار عسكري تكتيكي على جيش الاحتلال الإسرائيلي، في لحظة تاريخية فلسطينية وعربية حالكة الظلمة بعد هزيمة الأنظمة العربية في حرب حزيران/ يونيو العام 1967، انتصار صنعته مجموعة فدائية فلسطينية تعد بالعشرات قررت الصمود ومواجهة الآلة العسكرية المتوحشة الإسرائيلية. الانتصار ما كان يحدث بهذه الطريقة الواضحة لولا الإسناد القوي الذي تلقاه هؤلاء الفدائيون القابضون على الجمر في المواجهة الميدانية المباشرة غير المتكافئة إطلاقا من أشقائهم في الجيش العربي الأردني، الذين تدخلوا بمدافعهم وبناباتهم

## الطيب عبد الرحيم.. من القلة المفتقدين الباقيين...

سعيد احمد

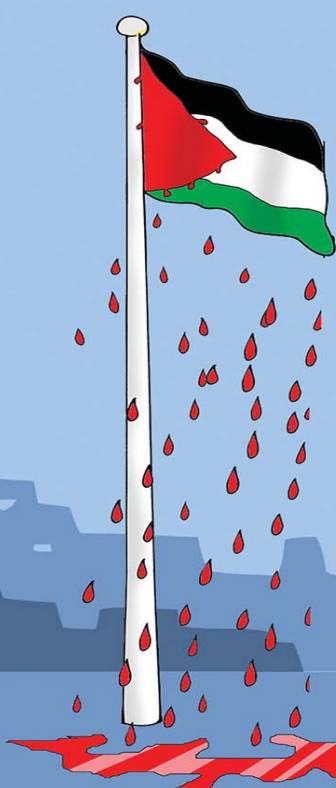
احتياجا وافتقارا، وتزحف بنا اللحظات في ذكرى رحيل قامتك وجسدك ايها الطيب وما يلف بالحال من حال يغيب عنه البياض إلا في ذلك الأمل الشديد كشدة الإيمان بأن النصر آت، وتنعمر المواقف مع مسلسل الأحداث الدامي بشلال الدم وارتقاء قوافل متسارعة من الشهداء، نفتقدك مع كل انبهار في اللحظة لكل موقف واجب أن يكون أو كلمة بلسم تتعطش في صحراء فقدها لأن تبث ما بها من مودة ورحمة كنت تجيد فن بثها واطلاقها....

سلاما أبا العبد وتؤكد اننا إلى نجاة السبيل حتما واصلون.. واصلون.....

صفحات من تاريخ يبث معانيه في وجه الحداثة ماضيا وحاضرا ومستقبلا، هو الطيب بن عبد الرحيم سيد شعراء الثوار في عصره وحامل امتداد الفكرة المعمدة بالدم إلى ما بعده ولمن خلفه، فخلفه في وجده ووجدانه الطيب سيد القلب نقاء وابداعا، سيد الموقف في أقلام المواقف واللحظات القاسية والمربكة والمربكة، فكان من القلة المؤمنين والحاملين الحاملين، من القلة المُفتقدين والباقيين، من القلة الذين ما حدوا عن وصل الدرب بحلم الاستقلال ونشوة الحرية الممتدة إلى ما بعد الخلود كخلودهم، هو الذي تنادي لاسمه مواقف الارتباك والوقوع في عنق اللحظة

في قلبهم وتُلتهم ما زاد وفاض عن تعبير ودلالة كثرتهم، هم القابضون على جمر حمل راية عانقت سماء الشرق والغرب، فهتفت لها جبال وصداهها أوزن بوديان، تلك الراهية التي انطوى لها وانطوت تحت ظلها جمرة الدم السلخن، وحببات عرق مدملة بالوجع والقهر ويعلوها كما الدم بهجة الإيمان ولذة الأمل المحمول على رؤية نصر حقيقي يلجم من خلاله وثن ورجس الاحتلال وآثاره ومخلفاته، هم تلك القلة المؤمنة والراسخة برسوخ أقلام لتاريخ مجبول بهمهمم وعلواء نفسهم ووعيتهم، هو منهم ولهم ومعهم فكان من الكتبة الذين صاغوا في مفترقات الطريق والمسيرة

## جين



أسامة نزال